وفي ١٩/٣/١٩٨٠ ، قصفت قوات الشريط الحدودي لليوم الرابع على التوالي قضاء صيدا ؛ فسقطت خمسة قذائف عند تقاطع جنسنايا - القرية - كفر حتى ، ولم تقع خسائر بالارواح (« السفير » ، ٢٠/٣/١٩٨٠) . ومهما تكن الاسباب ، فإن قصف اهداف في قضاء صيدا يدخل في اطار التصعيد من جانب اسرائيل - والميليشيات الموالية لها . وان وراءه غايات ، ابرزها تحريض اهالي مدينة صيدا ضد الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية المتواجدة في المدينة من جهة ، ومحاولة الضغط على القوات الفلسطينية والقوى الوطنية لاجبارها على وقف قصفها لاهداف في داخل الشريط واسرائيل ، ولفت نظرها الى ان قصفها سيتم الرد عليه ، ثم يعتبر ذلك محاولة لضرب عملية الوفاق اللبناني - اللبناني . ومن المرجح ان تكون المدفعية الاسرائيلية هي التي قامت بالقصف من مواقع متقدمة داخل الاراضي اللبنانية المحتلة . والاعتقاد السائد انها استخدمت مدافع من عيار ١٧٥ ملم ومداها الاقصى ٣٢ كلم او مدافع من عيار ١٣٠ ملم ومداها ٢٧ كلم .

وبتاريخ ٢٠/٣/١٩٨٠ ، ذكر قائد الشرطة العسكرية في الجيش الاسرائيلي، الجنرال باروش ارينيل ، ان كميات كبيرة من قطع السلاح ، قدرها بالالاف ، اختفت في الآونة الاخيرة من ثكنات الجيش الاسرائيلي. وذكر في صحيفة «الجيروزاليم بوست» انه يخشى ان تنتقل هذه الاسلحة الى ايدي رجال المقاومة الفلسطينيين . وذكر أن الجنرال ايتان رئيس الاركان يتابع القضية شخصياً . وما تجدر الاشارة الى ذكره ان السلطات الاسرائيلية كانت قد سمحت لعدد من المنظمات المدنية الاسرائيلية في اسرائيل بحيازة الاسلحة ، ويخشى ايضاً ان تكون هي التي تقوم بهذه الاعمال . (« وفا » ، ٢٠/٣/١٩٨٠) . ومهما تكن الدوافع والجهات التي تقف وراء ذلك ، فإن اعتراف ضابط كبير في الجيش له اهميته ، بوصفه مسؤولاً عسكرياً كبيراً ، وان اختفاء السلاح بهذه الكميات ، لظاهرة جديرة بالاهتمام ويجب استغلالها من جانب رجال المقاومة في الداخل وتشجيعها وبأي اسلوب ممكن . ذلك لان توفر السلاح لرجال المقاومة من مصادر داخلية سيخفف عنهم اعباء كثيرة وجهود كبيرة ، وهذا سيتيح لهم امكانية للحصول على كميات من السلاح بسهولة ، ومن ثم سيتيح لهم ذلك القدرة على مهاجمة الاهداف العسكرية والحيوية بأعداد اكبر ، مما ستكون له نتائج عسكرية أحسن .

وفي ٢٠/٣/١٩٨٠ ، سلطت المدفعية الاسرائيلية ومدفعية المليشيات القذائف على وسط مدينة صيدا ، فسقطت ٩ قذائف في حي الحارة . وقد ادان رئيس الوزراء اللبناني الدكتور سليم الحص عملية القصف التي استهدفت مناطق مدنية آمنة ، واعتبره تصعيداً خطراً من جانب اسرائيل والمليشيات يقصد به التأثير على المحاولات الجادة الجارية للتوفيق فيما بين القوى اللبنانية المختلفة ، وعملية تحريض مناطق سكانية جديدة للوقوف في وجه الثورة الفلسطينية ، وابراز الفلسطينيين من الجهة الاخرى على انهم السبب المباشر للمآسي التي تحل بالسكان المدنيين في الجنوب نتيجة تواجدهم في القرى والمدن (« السفير » ، ٢١/٣/١٩٨٠) .

وفي ٢٢/٣/١٩٨٠ ، وسعت اسرائيل قصفها المدفعي ، بالتعاون مع قوات سعد حداد ، فشمل ذلك عدة اهداف في أقضية صور وصيدا والنبطية . وفي هذه الاثناء كانت الطائرات المقاتلة الاسرائيلية تحلق فوق بيروت والبقاع والجبل والجنوب ، على حين ردت القوات المشتركة الوطنية اللبنانية الفلسطينية بقصف مرجعيون والقليعة وكفر كلا بالمدفعية الثقيلة . والجدير بالذكر ان التقرير الاسبوعي الذي تصدره الامم المتحدة عن الوضع في جنوب لبنان افاد ان « قوات الأمر الواقع » ، وهو التعبير الذي يطلق على قوات سعد حداد ، اطلقت في ٥ ايام ٢٦٥ قذيفة ، وان القوات المشتركة اطلقت ٢٧٥ في الفترة ذاتها (المصدر نفسه ، ٢٢/٣/١٩٨٠) . وفي ٢٣/٣/١٩٨٠ ، اشارت صحيفة « النهار » الى ان قصف صيدا جاء في اعقاب التهديد الذي اطلقه الرائد سعد حداد قائدميليشيات الشريط الحدودي ، مطالباً الحكومة اللبنانية بالاستجابة لمطالبه السياسية ، بدفع المال وانشاء فرع للجامعة اللبنانية في منطقته ، جاء ذلك في بيان لناطق رسمي في وزارة الخارجية الاميركية رداً على سؤال وجه لوزارته في واشنطن وتم توزيعه في بيروت من قبل السفارة الاميركية . واذا كان برأي الولايات المتحدة ان الدوافع والاسباب تكمن في تلبية بعض المطالب التي اوردها نص البيان ايضاً ، فإن الحقيقة ابعد من ذلك بكثير ؛ ذلك لان الاسباب التي لم يعلن عنها تظل الجوهر والهدف الاستراتيجي الذي تسعى اسرائيل